جـــامعة الفـــيوم
Fayoum University
كلية الآداب
قسم اللغة العربية
وآدابها

رسالة دكتوراه

بعنوان

عوارض التركيب في شعر يوسف النبهاني
دراسة نحوية دلالية

مقدمة من الباحث
أحمد أحمد السيد محمد أبوعميرة
المدرس المساعد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الفيوم

تحت إشراف

أ.د/حامد محمد أمين شعبان	**أ.د.عبد العاطي عبد المعطي كيوان**
أستاذ العلوم اللغوية	أستاذ الأدب الحديث
بكلية الآداب، جامعة الفيوم	بكلية الآداب، جامعة الفيوم
مشرفا رئيسا	مشرفا مشاركا

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م

ملخص البحث باللغة العربية

ملخص البحث

يحاول هذا البحث- وعنوانه: (عوارض التركيب في شعر يوسف النبهاني دراسة نحوية دلالية)- دراسة عوارض التركيب النحوي في شعر يوسف النبهاني(١٨٥٠-١٩٣٢م)، من خلال ديوانه ((العقود اللؤلؤية في المدائح النبوية))، ويحاول الكشف عن دور عوارض التركيب في إمداد التركيب بمعناه المقصود، والوقوف على دور بناء الجملة في بيان خصوصية لغة الشعر، ومحاولة الوصول إلى الصورة المثلى لما يقصده الشاعر؛ فبناء الجملة تعرض له عوارض مختلفة وتحوله من معنى إلى آخر مع المحافظة على البنية الأساسية، ومن هذه العوارض: التقديم والتأخير والحذف والنفي والاستفهام، فاللغة نظام، ولكل نظام ثوابته ومتغيراته، فالثوابت أطر دائمة لا غنى للنظام عنها لأنه لا يقوم بدونها،والمتغيرات لا تتصف بالدوام،وا نما تخضع لظروف تدعو إلى تحولها في حدود أطر الثوابت وبشروطها، وهذا النظام اللغوي التركيبي يعترضه عوارض تركيبية لا تمثل انحرافا عن القاعدة اللغوية،وا نما تغير يطرأ على البناء اللغوي فيجعله غير مطابق للبنية الأساسية لإفادة معنى لا يتأتى إلا عن طريق هذا التغيير.

ويكتسب هذا البحث أهميته من كونه محاولة لإبراز دور المعنى النحوي في إمداد التركيب بمعناه الرئيسي،ودور بناء الجملة في بيان عبقرية الشاعر يوسف النبهاني ، من خلال فهم البنية البسيطة للجملة العربية وتوضيح كيفية تركيب عناصرها وعرض قواعد هذا التركيب ،بوصفه ركنا من أركان البناء الشعري وتطويعه لخدمة الدلالة التي يقصد إليها وارتباط الوظيفة النحوية بالدلالة تبعا لمقتضى الكلام وغرض المتكلم، كما أن ذلك البناء قد تعرض له مجموعة من العوارض، وليست هذه العوارض عنصرا دخيلا على الجسد اللغوي ،وا نما هي أساس ثابت يسهم في استواء بناء الجملة على سوقه، وفي الإتيان به على الصورة المثلى التي تحقق للنص إبداعا لا يتحقق له بدونه.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة منها: دراسة عوارض التركيب النحوي وجه مهم من أوجه الدراسة النحوية فالعارض النحوي ليس انحرافا عن القاعدة، وا نما يحول البناء من معنى إلى آخر مع المحافظة على بنيته الأساسية، و الإيمان العميق بأن لغة الشعر لغة إبداعية لها خصوصية من حيث التركيب النحوي وتدفع الشاعر إلى

اللجوء إلى استخدام عوارض تركيبية لتحقيق غايته الإبداعية، وكذلك أهمية الوقوف على نظام الجملة في البناء الشعري، فالنص الشعري دائما فيه ما ليس في النثر من تداخل وترابط واتصال، الأمر الذي يحتاج تحليلا دقيقا وفهما متأنيا، وقد اخترت ديوان المدائح النبوية ليوسف النبهاني لما فيه من قيمة أدبية ونحوية، لما به من وحدة فكرية فهو حالة من المديح النبوي فيها ترابط نصي تدفع الشاعر إلى استخدام عوارض تركيبية نحوية لتحقق غايته الإبداعية، وا عطاء دلالات يقصدها المادح في لحظة الهيام بالممدوح، وتتميز لغة النبهاني بكثرة استخدام عوارض التركيب النحوي من تقديم وتأخير وحذف ونفي واستفهام وغيرها من العوارض التي تجعل من شعره مادة خصبة للدرس النحوي التركيبي، وهي عوارض تركيبية تعترض النمط التركيبي المألوف للجملة لتحقيق غايات بلاغية وفنية في سبيل تحقيق المعنى، وهو ما تحاول هذه الدر اسة رصده ووصفه وتحليله، وكذلك الصلة الوثيقة بين علم النحو وعلم الدلالة ،فالبناء النحوي التركيبي يتضافر مع المعنى في إنتاج الدلالة .

وكان لهذه الدراسة أهداف منها: الوقوف على كيفية بناء الجملة في شعر يوسف النبهاني، والبحث عما فيها من خروج عن أصل التركيب، ودر اسة شعر النبهاني دراسة نحوية دلالية تهدف إلى رصد الظواهر اللغوية والعوارض التركيبية وبيان أثر ذلك في الدلالة، والوقوف على كل تغير يطرأ على البنية الأساسية للجملة عند النبهاني لإفادة معنى لا يتأتىإلا عن طريق هذا التغيير، وا درك سر العدول إلى التقديم والتأخير والحذف والنفي، والاستفهام، ورصد العوارض التركيبية في لغة النبهاني في ضوء ما تقرر عند النحاة من قواعد نحوية، واستخلاص بعض النتائج التي تسهم في كشف العلاقة بين التركيب النحوي واللغة الشعرية بوصف الشعر نظاما لغويا مخصوصا خاضعا لتجربة ووزن وقافية وحاجة فنية من خلال شعر النبهاني.

ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة فقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي لرصد عوارض التركيب النحوي في شعر يوسف النبهاني من تقديم وتأخير وحذف ونفي واستفهام وغيرها وبيان أثر ذلك في الدلالة في ضوء ما تقرر عند النحاة من قواعد نحوية والتمثيل لكل ذلك بنماذج من شعر النبهاني، وكذلك استفاد البحث من معطيات المنهج

الأسلوبي في استخلاص بعض النتائج التي تسهم في كشف العلاقة بين التركيب النحوي واللغة الشعرية عند النبهاني، مع تأصيل هذه العوارض التركيبية في ضوء المحافظة على القواعد النحوية المقررة عند القدماء، ودراسة طرق تصرف الشاعر في عوارض التركيب، لنكشف عمق دلالة تجربته في مدح سيد الأنام ،وكيف طوع عناصر الجملة في الإتيان بالمعنى من خلال تضافر عناصرها على نحو جديد في التركيب في إطار ما قرره علماء اللغة الأوائل.

ولتحقيق ذلك فقد جاء البحث مكونا من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، أعقبها ملخص البحث وثبَت المصادر والمراجع التي استند إليها .

وقد جاءت المقدمة لتعرض لموضوع البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهدافه، ومنهجه، والتصور التجريدي لفصول الدراسة.

أما التمهيد فقد تناول: مفهوم عوارض التركيب لغة واصطلاحا، وتطور مصطلح عوارض التركيب بين القدماء والمحدثين، كما تحدث عن الشاعر يوسف النبهاني وحياته وكتبه وأقوال العلماء فيه وشعره ولغته الشعرية ووفاته، وقد جاء الفصل الأول تحت عنوان: (عارض التقديم والتأخير في شعر يوسف النبهاني)، واشتمل على مبحثين: أولهما، بعنوان: (عارض التقديم والتأخير في الجملة الاسمية ومتعلقاتها)، والمبحث الثاني بعنوان: (عارض التقديم والتأخير في الجملة الفعلية ومتعلقاتها)، وأما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: (عارض الحذف في شعر يوسف النبهاني) واشتمل على ثلاثة مباحث: أولها، بعنوان: (عارض الحذف في الجملة الاسمية ومتعلقاتها)، والمبحث الثاني بعنوان: (عارض الحذف في الجملة الفعلية ومتعلقاتها)، والمبحث الثالث بعنوان: (الحذف في الحروف)، وأما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان: (عارض النفي في شعر يوسف النبهاني)، واشتمل على مبحثين: أولهما: (أدوات النفي العاملة)، والمبحث الثاني: (أدوات النفي المهملة)، وأما الفصل الرابع فقد جاء بعنوان: (عارض الاستفهام في شعر يوسف النبهاني)، واشتمل على مبحثين: أولهما: (حرفا الاستفهام)، والمبحث الثاني: (أدوات الاستفهام الأخرى).

وأما الخاتمة فقد رصدنا فيها أهم نتائج الدراسة، ومن أبرز هذه النتائج أن شعر يوسف النبهاني يذخر بالعديد من العوارض التركيبية التي تكشف لنا عن قدرة الشاعر على استخدام اللغة لخدمة أغراضه الدلالية والفنية، والكشف عن وجود علاقة بين التركيب النحو ي واللغة الشعرية عند النبهاني، في ضوء المحافظة على القواعد النحوية المقررة عند القدماء، وكذلك كشف البحث عن سمة بلاغية تميز شعر النبهاني ،تتمثل في امتلاكة أدوات بلاغة الحجاج ،من منطلق أن قدرا كبيرا من شعره جاء للدفاع عن عقيدة الإسلام والرد على أصحاب العقائد الأخرى في لغة شعرية حجاجية استفادت من معطيات عوارض التركيب في الإتيان بالمعنى من خلال تضافر عناصرها على نحو جديد في التركيب في إطار ما قرره علماء اللغة الأوائل، ويوصي البحث بأن ميدان التركيب النحوي وعوارضه لا يزال مجالا خصبا لدراسات تبحث في طرق الشعراء والأدباء في التصرف في اللغة نحوا ودلالة بوصف اللغة الإبداعية لها خصوصية ولأن مناط الإبداع عند الشعراء والأدباء يكمن في حسن التصرف في اللغة وتراكيبها في قواعدها ونظامها اللغوي الأصيل.

وقد أتبعت الخاتمة بثبَ ت المصادر والمراجع ، واللهَ أسأل أن تفتح هذه الدراسة الباب أمام الباحثين في التركيب النحوي وعوارضه، وأن تكون إضافة إلى مجال الدراسات النحوية الدلالية في المكتبة العربية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.